

قصة إسلام ممرضة ألمانية والدعوة الصامتة



يقول الدكتور خالد حنفي:

استقرأت تقريباً كل الحالات التي طالعتها، أو تابعتها، واعتنقت الإسلام، سواء كانوا رجالاً أو نساء من غير المسلمين، السبب المباشر والدافع الأساسي هو القدوة، الدعوة الصامتة.

ومن أغرب المواقف التي رأيناها، أننا حضرنا حفل اعتناق امرأة ألمانية غير مسلمة للإسلام، وعمرها 70 سنة، وكان السؤال الطبيعي: ما الذي ذكرها بالإسلام وعندها 70 سنة؟!! فعادة المرأة عندما تعتنق الإسلام تكون أصغر من هذا!!

قد يكون السبب أنها تعرفت على شاب مسلم، وتريد أن تتزوجه، وهو تمسك بأن تعتنق الإسلام؛ لكن بعد هذا العمر، فأكيد هناك شيء غير عادي وراء هذا الأمر.

فسألناها: ما السبب الذي جعلكِ تعتنقين الإسلام الآن، وأنتِ عمركِ 70 سنة؟

قالت: أنا أقرأ عن الإسلام منذ 30 سنة.

قلنا لها: ما السبب؟ هل أحد أعطاكِ نسخة من المصحف المترجم حتى تقرأيه، ويقودكِ هذا إلى معرفته؟

قالت: لا، أنا أعمل ممرضة في قسم الحالات الحرجة في مستشفى ألماني، وكل المرضى عندي في القسم حالاتهم خطيرة جداً، وكلهم يشكون، ويقولون: لماذا نحن نبتلى، وبقية الناس يعيشون بصحتهم؟!

وكلهم يطلبون مني أن أقتلهم، ليموتوا ويستريحوا من الحياة، إلا امرأة واحدة كانت أشدهم ألماً، وأكثرهم صبراً، وما رأيتها مرة إلا والابتسامة على وجهها مبتسمة!

حتى دهشت فقلت لها: أنتِ أكثرهم بلاء، ومع ذلك أكثرهم صبراً، لماذا؟! ما الذي يحملكِ على هذا الصبر والاحتساب؟

قالت لها: أنا مسلمة، والإسلام يأمرني بالصبر عند الابتلاء، والله سبحانه وتعالى يعوضني بأجر كبير في الآخرة إذا صبرت، لهذا أنا صابرة، لم تقل لي أكثر من

هذا.

قالت: فبدأت أفكر، وأقرأ عن هذا الدين، الذي يجعل صاحبته أو المنتسبة إليه، بهذا الصبر وبهذا الاحتساب، فبقيت 30 سنة أقرأ، حتى تكونت لدي القناعات العقلية والروحية لأعتنق الإسلام الآن.